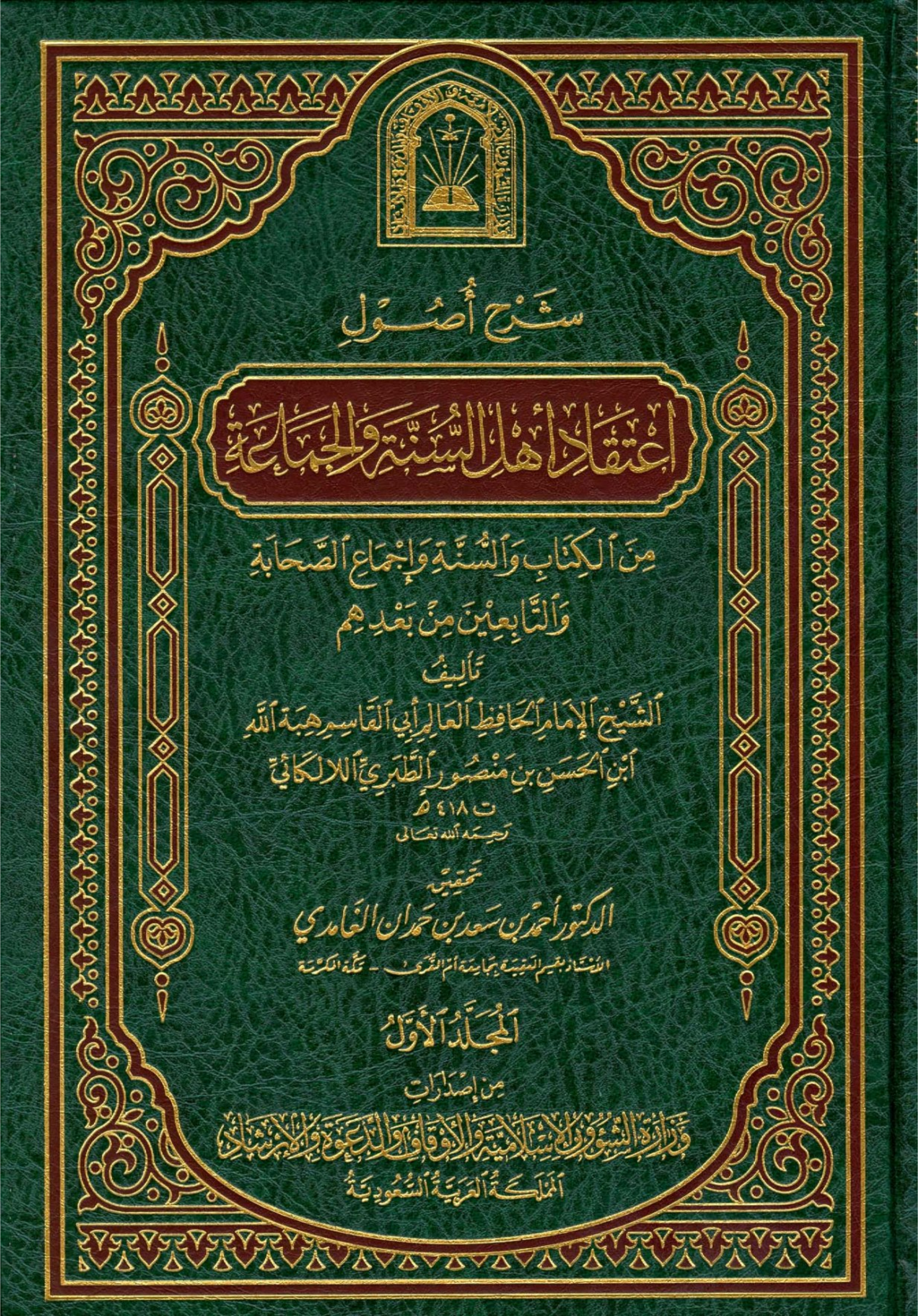
هل قال الإمام البخاري لفظي بالقرآن مخلوق




شرح أصول
اعتقاد أهل السنة والجماعة
من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة
والتابعين من بعدهم
تأليف
الشيخ الإمام الحافظ العالم أبي القاسم هبة الله
ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
ت ٤١٨ هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق
الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي
الأستاذ بقسم العقيدة بجامعة أم القرى - مكة المكرمة
المجلد الأول
من إصدارات
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية

ابراهيم السلمي - بالكوفة - قال:

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: لو أن رجلا حلف فقال: والله لا تكلمت اليوم بشيء. فقرأ لقرآن في غير صلاة أو في صلاة لم يحنث. لأن إيمان الناس إنما هي لمعاملة بعضهم بعضا وإن القرآن كلام الله ليس بداخل في شيء من كلام الناس ولا يختلط به ولو كان يشبهه في شيء من الحالات لكان القرآن إذا يقطع الصلاة، لأن كل متكلم في صلاته بالتعمد لذلك قاطع لها إلا أن يكون الحالف نوى القرآن واعتمده في يمينه فيلزمه حينئذ نيته واعتقاده.

٦٠٨ - أخبرنا عبيدالله بن أحمد أخبرنا أحمد بن كامل - إجازة - قال ثنا محمد بن الحسين المؤدب قال سمعت أحمد بن سهل التميمي يقول:

سمعت أبا عبيد يقول: القرآن برمته غير مخلوق.
قال القاضي: برمته كيف اشتملت عليه أوصافه.

* قول أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري:

٦٠٩ - ذكره عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن الفضل الأسدي الصيداوي قال:

أتى قوم أبا مصعب الزهري المديني فقالوا: إن قبلنا ببغداد رجل يقول: لفظه بالقرآن مخلوق؟

فقال: يا أهل العراق ما يأتينا منكم هناه. ما ينبغي أن نتلقى وجوهكم إلا بالسيوف هذا كلام نبطي خبيث.

* قول محمد بن اسماعيل البخاري:

٦١٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص قال ثنا محمد بن أحمد بن سلمه[1] قال ثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه قال ثنا أبو العباس

(١) في: (هـ) (محمد بن سلمه).

الفضل بن بسام قال سمعت ابراهيم بن محمد يقول:

أنا توليت دفن محمد بن اسماعيل البخاري لما مات بخرتنك[1] فأردت حمله إلى سمرقند أن أدفنه بها فلم يتركني صاحب لنا من أهل (شكخشكت)[2] فدفناه بها فلما أن أفرغنا ورجعت إلى المنزل الذي كنت فيه قال لي صاحب القصر سألته أمس فقلت يا أبا عبدالله: ما تقول في القرآن؟

فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق.

فقلت له: إن الناس يزعمون أنك تقول: ليس في المصحف قرآن ولا في صدور الناس.

فقال: استغفر الله أن تشهد علي بما لم تسمعه مني. اني أقول كما قال الله: ﴿والطور وكتاب مسطور﴾.

أقول: في المصاحف قرآن وفي صدور الرجال قرآن فمن قال غير هذا، يستتاب فإنْ تاب وإلا سبيله سبيل الكفر/[3]. [١٧١]

هو غنجار

٦١١ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن حفص[4] قال ثنا محمد بن أحمد بن سلمه قال ثنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل قال سمعت أبا

---

(١) خرتنك - بفتح الخاء والتاء وسكون الراء والنون - قال ياقوت الحموي: (قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن اسماعيل البخاري) معجم البلدان /٢: ٣٥٦/.

(٢) هكذا في (الأصل) وهي كذلك في: (هـ) بدون نقط وليست موجودة في تاريخ بغداد. ولم أعرفها وفي معجم البلدان موجود: (سكجكث - بفتح أوله وثانيه وجيم ساكنة وكاف مفتوحة - قرية على أربعة فراسخ من بخارى على طريق سمرقند) ٣: ٣٣٠/ وفيه كذلك (شلجيكت)/ ٣٥٨.

ولعل الأول هو: الصحيح.

(٣) ورواها الخطيب في / تاريخ بغداد /٢: ٣٢/.

(٤) في: (هـ): (جعفر) بدل حفص.

عمرو : أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري ـ المعروف بالخفاف ـ ببخاري يقول :

كنا يوما عند ابي اسحاق القرشي(١) ومعنا محمد بن نصر المروزي فجري ذكر محمد بن اسماعيل فقال محمد بن نصر :

سمعته يقول : من زعم أني قلت : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فأني لم أقله .

فقلت له يا أبا عبد الله : فقد خاض الناس في هذا واكثروا فيه .
فقال : ليس إلا ما أقول وأحكي لك عنه .

قال أبو عمرو الخفاف : فاتيت محمد بن إسماعيل فناظرته في شيء من الحديث حتى طابت نفسه . فقلت له : يا أبا عبد الله ها هنا رجل يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة ؟

فقال لي : يا أبا عمرو احفظ ما أقول : من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمذان وحلوان وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والبصرة أني قلت : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فأني لم أقل هذه المقالة إلا أني قلت : أفعال العباد مخلوقة(٢) .

٦١٢ ـ أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن كامل قال : ثنا أبو جعفر محمد بن جرير قال : فأول ما نبدأ بالقول فيه من ذلك كلام الله عز وجل وتنزيله إذ كان من معاني توحيد ، والصواب من القول في ذلك عندنا أنه كلام الله غير مخلوق وكيف كتب وكيف تلي وفي أي موضع قرىء في السماء وجد أو في الأرض حفظ في اللوح المحفوظ كان مكتوباً أو في ألواح صبيان الكتاتيب مرسوماً في حجر نقش أو في رق خط في القلب حفظ أو باللسان لفظ . فمن قال غير ذلك أو أدعى أن قرآناً في الأرض أو في

---

(١) في تاريخ بغداد : (محمد بن اسحاق القيسي) .
(٢) ورواها الخطيب في / تاريخ بغداد /٢ : ٣٢/ .

طبقات الحنابلة

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى
الفراء البغدادي الحنبلي
(٤٥١ - ٥٢٦ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الثاني

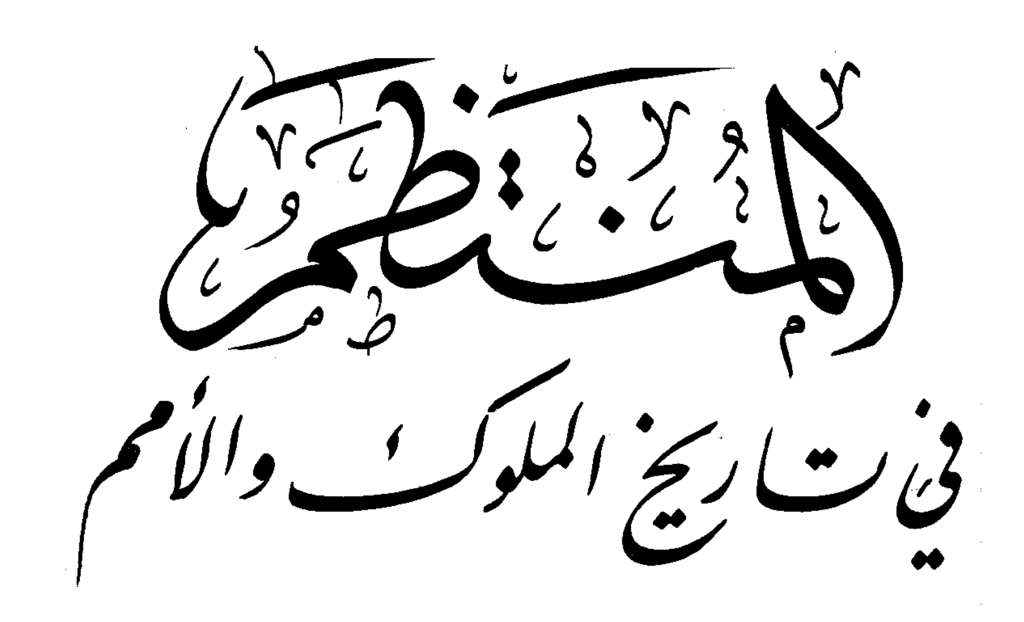
أَنَّك تَقُولُ: لَيْسَ في المَصَاحِفِ قُرْآنٌ، ولاَ في صُدُوْرِ النَّاسِ قُرْآنٌ؟ فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ لَمْ تَسْمَعْهُ مِنِّي، أَقُوْلُ لَكَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[(١)]: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝٢﴾ أَقُوْلُ: في المَصَاحِفِ قُرْآنٌ، وَفِي صُدُوْرِ النَّاسِ قُرْآنٌ، فَمَنْ قَالَ غيرَ هٰذا يُسْتَتَابُ. فَإِنْ تَابَ وإِلاَّ فَسَبِيْلُهُ سَبِيْلُ الكُفْرِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ ثَابتٍ، أَخْبَرَنَا أَبُوسَعْدٍ المَالِيْنِيُّ، سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ الحُسيْنِ البَزَّارَ بِبُخَارَىٰ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ شَيْخًا نَحِيْفَ الجِسْمِ، لَيْسَ بالطَّوِيْلِ ولاَ بالقَصِيْرِ. وُلِدَ يَوْمَ الجُمُعَة بعدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ لِثَلاَثَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وتَسْعِيْنَ وَمَائَة، وتُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ عِنْدَ صَلاَةِ العِشَاءِ، لَيْلَةَ الفِطْرِ، ودُفِنَ يَوْمَ الفِطْرِ بَعْدَ صَلاَةِ الظُّهْرِ يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ، عَاشَ اثْنَتَيْنِ وسِتِّينَ سَنَةً إلاَّ ثَلاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَنَا رَجُلٌ مُبْتَلىً، قَدْ ابْتُلِيْتُ أَنْ لا أَقُوْلَ لَكَ، ولٰكِنْ أَقُوْلُ، فَإِنْ أَنْكَرْتَ شَيْئًا فَرُدَّنِي عَنْهُ؛ القُرْآنُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخرِهِ: كَلاَمُ الله، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ مَخْلُوْقٌ، ومَنْ قَالَ: إِنَّه مَخْلُوقٌ، أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ مَخْلُوقٌ: فَهْوَ كَافِرٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظهُ بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ: فَهْوَ جَهْمِيٌّ كَافِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) سورة الطُّور.



لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا　　مصطفى عبد القادر عطا

راجعه وصححه
نعيم زرزور

الجزء الثاني عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ثم الثالث، ثم الرابع، إلى تمام العشرة، والبخاري لا يزيدهم على: لا أعرفه، فلما فرغوا التفت البخاري إلى الأول وقال: أما حديثك الأول فهو[١] كذا، والحديث[٢] الثاني كذا، والثالث[٣] كذا، حتى أتى على[٤] تمام العشرة، فردَّ كل متن إلى[٥] إسناده، وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر له الناس[٦] بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل. وكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكبش النطَّاح[٧]!.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [قال:] أخبرنا الخطيب [أحمد بن علي بن
٤٣/ب ثابت][٨] قال: أخبرني / الحسن بن محمد البلخي، حدَّثنا محمد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا[٩] أبو عمرو أحمد بن محمد بن عمر المقرىء، حدَّثنا أبو سعيد بكر بن منير قال: كان حمل[١٠] إلى محمد بن إسماعيل بضاعة أنفذها إليه فلان، فاجتمع التجار بالعشية فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم، فقال لهم: انصرفوا الليلة. فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم، فردَّهم وقال: إني نويت البارحة أن أدفع إلى أولئك، ولا أحب أن أنقض نيتي. فدفعها إليهم[١١].

أخبرنا [عبد الرحمن] القزاز [قال] أخبرنا الخطيب [أحمد بن علي بن ثابت] أخبرنا الحسن بن محمد الأشقر [قال]: أخبرنا محمد بن أبي بكر البخاري الحافظ [قال:] حدَّثنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرىء قال: سمعت بكر بن منير يقول:

---

(١) «فهو» ساقطة من ت.
(٢) «والحديث» ساقطة من ت.
(٣) في ت: «والرابع».
(٤) في ت: «إلى تمام العشرة».
(٥) في ت: «على إسناده».
(٦) في الأصل: «فأقر الناس له».
(٧) تاريخ بغداد ٢/ ٢٠، ٢١.
(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.
(٩) «أخبرنا» ساقطة من ت.
(١٠) في ت: «كان قد حمل».
(١١) تاريخ بغداد ٢/ ١١.

سمعت محمد بن اسماعيل يقول: أرجو أن ألقى الله [سبحانه][١] ولا يحاسبني أن اغتبت أحداً[٢].

كان البخاري قد قال: أفعال العباد مخلوقة. فقلت له: قد قلت لفظي بالقرآن مخلوق. فقال: أنا لا أقول هذا، وإنما أقول أفعال العباد مخلوقة. فهجره محمد بن يحيى الذهلي، ومنع الناس من الحضور عنده، واتفق أن خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى سأله أن يحضر عنده ليسمع منه «الكتاب الصحيح» [«والتاريخ»][٣] فقال: أنا لا أذل[٤] العلم، إن أراد سماع ذلك فليحضر عندي. فاحتال عليه حتى نفاه من البلد، فمضى إلى «خَرْتَنْك» وهي قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها[٥]، فتوفي هناك[٦].

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] القزاز قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت][٧] الخطيب أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا عبد الله بن عدي[٨] قال: سمعت الحسن بن الحسين التمار[٩] يقول: رأيت محمد بن إسماعيل شيخاً نحيف الجسم، ليس بالطويل ولا بالقصير، توفي ليلة السبت / عند صلاة العشاء، وكانت ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر ٤٤/أ بعد صلاة الظهر لغرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش اثنتين وستين[١٠] سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[١١].

---

(١) ما بين المعقوفتين فيما سبق ساقط من الأصل.

(٢) تاريخ بغداد ٢/١٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «فقال: إني لا أذن».

(٥) «منها» ساقطة من ت.

(٦) تاريخ بغداد ٢/٣٣.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل، ت: «عبد الله بن علي».

(٩) في ت: «الحسن بن الحسن البزاز».

(١٠) في ت: «وسبعين».

(١١) تاريخ بغداد ٢/٦.

المتواري
على أبواب البخاري

تصنيف
الإمام العلّامة ناصر الدّين ابن المنير
المتوفى سنة ٦٨٣هـ رحمه الله

تحقيق وتعليق
علي حسن علي عبد الحميد

المكتب الإسلامي   دار عمار

لا يختلف إلينا، وتعلل بأن أهل بغداد كاتبوه بأنه تكلم في اللفظ[1].

وكان الذهلي يقول: من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق» فهو مبتدع يزجر ويهجر، ومن قال: القرآن مخلوق فهو كافر يقتل ولا ينظر.

والذي صحَّ عن البخاري ـ رحمه الله ـ أنه سُئل عن اللفظ، وضايقه السائلُ فقال: أفعالُ العبادِ كلُّها مخلوقة. وكان يقول مع ذلك: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وذكر أن مسلم بن الحجاج رحمه الله ثبت معه في المحنة، وقال يوماً الذُّهْلِيُّ ـ ومسلمٌ في مجلسهِ ـ: مَنْ كان يختلف إلى هذا الرجل، فلا يختلف إلينا، فعلم مسلم أنه المراد، فأخذ طيلسانه[2] وقام على رؤوس الأشهاد، فبعث إلى الذُّهْلي بجميع الأجزاء التي كان أَخَذَها عنه[3].

[وَرَعُهُ:]

ومن تمام رُسوخ البُخاريِّ في الوَرَع أنه كان يَحْلِفُ بعد هذه المحنة، أنّ الحامدَ والذامَّ عنده من الناس سواءٌ!

يريد أنه لا يكره ذامَّه طبعاً، ويجوزُ أن يكرهه شرعاً، فيقوم بالحقِّ لا بالحظِّ، ويحقق ذلك من حاله أنه لم يمح اسم الذُّهلي من «جامعه»، بل أثبت روايتَه عنه، غير أنه لم يوجد في كتابه إلا على أحد وجهين[4]:

(١) وهي مسألة ألفاظ العباد بكلام الله!! هل هي مخلوقة؟ السكوت على ذلك أَوْلى موافقةً للسَّلَف إذْ سكتوا عن ذلك! وانظر «تغليق التعليق» (٥/ ٤٣٣).

(٢) هو وشامٌ يُضْرَب على الكتف أو يحيط بالبدن.

(٣) هذه صورة من صور الثبات على الحقّ عند العلماء، وعدم تهاونهم في أدائه وتبليغه، أو الصبر على شدائده، فتأمّل كيف ضحّى مسلمٌ بهذه الأمور مراعاةً لمودّة شيخه البخاري وحرصه على وَصْلهِ!

(٤) وهناك وجوه أخرى، انظرها في «هدي الساري» (ص ٢٣٥ ـ ٢٣٩)، وانظر لزيادة الفائدة «الجمع بين رجال الصحيحين» (٢/ ٤٦٥) فإنه لطيف.

مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

« قدس الله روحه »

جمع وترتيب

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم « رحمه الله »

وساعده ابنه محمد « وفقه الله »

المجلد الثاني عشر

طبع بأمر

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

أجزل الله مثوبته

فلهذا صار من بعده متنازعين فى هذا الباب . « فالطائفة » الذين يقولون لفظنا وتلاوتنا غير مخلوقة ينتسبون إليه ، ويزعمون أن هــذا آخر قوليه ، أو يطعنون فيما يناقض ذلك عنه ، أو يتأولون كلامــه بما لم يرده .

و « الطائفة » الذين يقولون إن التلاوة مخلوقة ، والقرآن المنزل الذي نزل بــه جبريل مخــلوق ، وإن الله لم يتكلم بحروف القرآن : يقولون : إن هــذا قول أحمد ، وأنهم موافقوه ، كما فعل ذلــك أبو الحسن الأشعري . فيما ذكره عن أحمد ، وفسر به كلامه ، وذكر أنه موافقه ، وكما ذكر القاضي أبو بكر الباقلانى فى تنزيه أصحابه من مخالفة السنــة وأئمتها كالإمام أحمد ، وكما فعله أبو نعيم الأصبهانى فى كتــابه المعروف فى ذلك ، وكما فعله أبو ذر الهروي ، والقاضي عبد الوهــاب المالــكي ، وكما فعله أبو بكر البيهقي فى الاعتقاد فى مناقب الإمام أحمد . وروى عنــه أنه قال لفظي بالقرآن مخلوق وتأول ما استفاض عنــه من الإنــكار على من قال لفظي بالقرآن [غير] مخلوق على أنه أراد الجهمي المحض الذي يزعم أن القرآن الذي لم ينزل مخلوق .

وكذلك أيضــا افترى بعض الناس عــلى البخاري الإمام صاحب « الصحيح » أنــه كان يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، وجعــلوه من « اللفظية » حتى وقع بينه وبين أصحابه : مثل محمد بن يحيى الذهــلي .

وغير ذلك من الكتب الكثيرة ، ولم ينسب أحد منهم إلى خلاف ذلك ، إلا بعض أهل الغرض نسب البخاري إلى أنه قال ذلك . وقد ثبت عنه بالإسناد المرضي أنه قال : من قال عني أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب . وتراجمه في آخر صحيحه تبين ذلك .

وهنا ثلاثة أشياء :

« أحدها » حروف القرآن التي هي لفظه قبل أن ينزل بها جبريل . وبعد ما نزل بها ، فمن قال : إن هذه مخلوقة فقد خالف إجماع السلف ، فإنه لم يكن فى زمانهم من يقول هذا ، إلا الذين قالوا : إن القرآن مخلوق ، فإن أولئك قالوا بالخلق للألفاظ ؛ ألفاظ القرآن ، وأما ما سوى ذلك فهم لا يقرون بثبوته ، لا مخلوقا ولا غير مخلوق ، وقد اعترف غير واحد من فحول أهل الكلام بهذا : منهم عبد الكريم الشهرستانى مع خبرته بالملل والنحل ، فإنه ذكر أن السلف مطلقاً ذهبوا إلى أن حروف القرآن غير مخلوقة ، وقال : ظهور القول بحدوث القرآن محدث ، وقرر مذهب السلف فى كتابه المسمى بـ « نهاية الكلام » .

« الثاني » أفعال العباد . وهي حركاتهم التى تظهر عليها التلاوة . فلا خلاف بين السلف أن أفعال العباد مخلوقة ؛ ولهذا قيل : إنه بدع

مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

« قدس الله روحه »

جمع وترتيب

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم « رحمه الله »

وساعده ابنه محمد « وفقه الله »

ـ المجلد السادس عشر ـ

طبع بأمر

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

أجزل الله مثوبته

منهما ولكل قول وجه من الصواب عند التصور التام والإنصاف . وليس فيها قول يحيط بالصواب ، بل كل قول فيه صواب من وجه وقد يكون خطأ من وجه آخر .

والبخارى إنما يثبت خلق أفعال العباد — حركاتهم وأصواتهم . وهذه القراءة هي فعل العبد يؤمر به وينهى عنه . وأما الكلام نفسه فهو كلام الله . ولم يقل البخاري إن لفظ العبد مخلوق ولا غير مخلوق كما نهى أحمد عن هذا وهذا .

والذى قال البخارى إنه مخلوق من أفعال العباد وصفاتهم لم يقل أحمد ولا غيره من السلف إنه غير مخلوق ، وإن سكتوا عنه لظهور أمره ، ولكونهم كانوا يقصدون الرد على الجهمية .

والذى قال أحمد إنه غير مخلوق — هو كلام الله لا صفة العباد — لم يقل البخارى إنه مخلوق .

ولكن أحمد كان مقصوده الرد على من يجعل كلام الله مخلوقا إذا بلغ عن الله ، والبخاري كان مقصوده الرد على من يقول : أفعال العباد وأصواتهم غير مخلوقة .

وكلا القصدين صحيح لا منافاة بينهما . وقد بين ذلك ابن قتيبة في

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزءُ الحَادي عَشَر

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

صالح السمر

مؤسسة الرسالة

قلت : هذه دَقَّةٌ من الأعين ، والذي ظهر من محمد أمرٌ خفيف من المسائلِ التي اختَلَفَ فيها الأئمةُ في القول في القرآن ، وتُسَمَّى مسألة أفعال التالين ، فجمهورُ الأئمة والسلف والخلف على أَنَّ القرآن كلامُ الله مُنَزَّلٌ غيرُ مخلوق . وبهذا نَدِينُ الله تعالى ، وبدّعوا من خالف ذلك ، وذهبت الجهميةُ والمعتزلةُ ، والمأمونُ ، وأحمدُ بنُ أبي دُواد القاضي ، وخلقٌ من المتكلمين والرافضة إلى أن القرآنَ كلام الله المَنَزَّل مخلوق. وقالوا : الله خالقُ كلِّ شيء ، والقرآنُ شيء . وقالوا : تعالى الله أن يُوصف بأنَّه مُتكلم . وجرتْ مِحنَةُ القرآن ، وعَظُم البلاء ، وضُرِبَ أحمدُ بنُ حنبل بالسِّياط ليقولَ ذلك ، نسألُ الله السلامةَ في الدِّين . ثم نشأتْ طائفةٌ ، فقالوا : كلامُ الله تعالى منزَّل غيرُ مخلوق ، ولكنَّ ألفاظنا به مخلوقة ، يعنون : تَلَفُّظَهم وأصواتهم به ، وكتابتَهم له ، ونحو ذلك ، وهو حُسين الكرابيسي ، ومن تَبِعَه ، فأنكر ذلك الإمامُ أحمدُ ، وأئمةُ الحديث ، وبالغ الإمام أحمدُ في الحطِّ عليهم ، وثبتَ عنه أن قال : اللفظيةُ جهمية . وقال : من قال : لفظي بالقرآن مخلوقٌ ، فهو جهمي . ومن قال : لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق ، فهو مبتدع ، وسدَّ بابَ الخوض في هذا . وقال أيضاً : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، يريد به القرآن ، فهو جهمي . وقالت طائفةٌ : القرآن مُحْدَث كَدَاود الظاهري ، ومن تبعه ، فبَدَّعهم الإمامُ أحمد ، وأنكر ذلك ، وثَبَتَ على الجزم بأنَّ القرآنَ كلامُ الله غيرُ مخلوق ، وأنه من علم الله ، وكفَّر من قال بخلقه ، وبدَّع من قال بحدُوثه ، وبدَّع من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، ولم يأتِ عنهُ ولا عن السلف القولُ : بأن القرآنَ قديم . ما تَفَوَّهَ أحدٌ منهم بهذا . فقولنا : قديم : من العبارات المُحدَثة المُبتَدَعة . كما أَنَّ قولنا : هو مُحدَثٌ بدعةٌ .

وأما البخاريُّ فكان من كبار الأئمة الأذكياء ، فقال : ما قلتُ : ألفاظُنا بالقرآنِ مخلوقة ، وإنما حركاتُهم ، وأصواتُهم وأفعالُهم مخلوقة ، والقرآن

سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ الثّاني عَشَر

أشرف على تحقيق الكِتَاب وَخَرَّجَ أَحَادِيثَه

شعيب الأرنؤوط

حقّق هٰذا الجُزء

صالح السمر

مؤسسة الرسالة

يحيى ، كُلُّ من يختلِفُ إليك يُطرَدُ ؟ فقال : كم يَعتري محمدَ بن يحيى الحسدُ في العلم . والعلمُ رِزقُ الله يُعطيه من يشاء . فقلتُ : هذه المسألةُ التي تُحْكَى عنك ؟ قال : يا بني ، هذه مسألةٌ مشؤومةٌ ، رأيتُ أحمدَ بن حنبل ، وما ناله في هذه المسألة ، وجعلتُ على نفسي أن لا أتكلَّم فيها .

قلتُ : المسألةُ هي أنَّ اللفظَ مخلوقٌ ، سُئل عنها البخاريُّ ، فوقفَ فيها ، فلما وقفَ واحتجَّ بأنَّ أفعالنا مخلوقةٌ ، واستدلَّ لذلك ، فهمَ منه الذهليُّ أنه يُوَجِّه مسألةَ اللفظ ، فتكلَّم فيه ، وأخذهُ بلازِمِ قولِـه هو وغيره[1] . وقد قال البخاريُّ في الحكاية التي رواها غُنْجار في « تاريخه » : حدثنا خلَفُ بن محمد بن إسماعيل ، سمعتُ أبا عَمرو أحمدَ بن نصرٍ النيسابوريَّ الخَفَّاف ببخارى يقولُ : كنا يوماً عند أبي إسحاق القيسي ، ومعنا محمدُ بن نصر المَرْوزيُّ ، فجرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ ، فقال محمدُ بن نصر : سمعتُه يقول : من زعم أني قلتُ : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذّاب ، فإنِّي لم أقلْه . فقلتُ له : يا أبا عبد الله ، قد خاض الناسُ في هذا وأكثروا فيه . فقال : ليس إلا ما أقول[2] . قال أبو عمرو الخَفّاف ، فأتيتُ البخاريَّ ، فناظرتُه في شيءٍ من الأحاديثِ حتى طابت نفسُه فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ها هنا أحدٌ يَحْكِي عنك أنك قُلتَ هذه المقالَة . فقال : يا أبا عمرو ، احفظْ ما أقولُ لك : من زعم من أهل

---

(١) ولازم المذهب ليس بلازم كما هو مذهب جمهور المحققين من العلماء ، ونقل ابن ناصر الدين في مقدمة كتابه « الرد الوافر » ٢٠ عن الإمام الذهبي ـ ووصفه بإمام التعديل والجرح ، والمعتمد عليه في المدح والقدح ـ كلمة جاء فيها : ونعوذ بالله من الهوى والمراء في الدين ، وأن نكفر مسلماً موحداً بلازم قوله ، وهو يفر من ذلك اللازم ، وينزه ويعظّم الرب .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٧٧ .

طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ — ٧٧١هـ

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو   محمود محمد الطناحي

الجزء الثاني



وإنما أراد هو ، وأحمد ، وغيرهما من الأئمة النهيَ عن الخوض فى مسائل الكلام ، وكلام البخاريّ عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه ، فالكلام فى الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة .

فافهم ذلك ، ودع خُرافات المُؤَرِّخين ، واضرب صفحاً عن تمويهات الضَّالِّين ، الذين يظنُّون أنهم مُحدِّثون ، وأنهم عند السنة واقفون ، وهم عنها مبعَدون ، وكيف يُظن بالبخاريّ أنه يذهب إلى شيء من أقوال المعتزلة ، وقد صح عنه فيما رواه الفَرَبْرِيّ ، وغيره ، أنه قال : إنى لأستَجْهِل مَن لا يكفِّر الجَهْمِيَّة .

ولا يرتاب المُنصِف فى أن محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ لحقتْه آفةُ الحسد ، التى لم يَسْلَم منها إلا أهل العِصْمة .

وقد سأل بعضهم البخاريّ ، عما بينه وبين محمد بن يحيى ، فقال البخاريّ : كَمْ يَعْتَرِى محمد بن يحيى الحسدُ فى العلم ، والعلم رزقُ الله يعطيه مَن يشاء .

ولقد ظَرُف البخاريّ ، وأبان عن عظيم ذكائه ، حيث قال ، وقد قال له أبو عمْرو الخفَّاف : إن الناس خاضوا فى قولك « لفظى بالقرآن مخلوق » : يا أبا عمْرو ، احفظْ ما أقول لك : مَن زعم من أهل نيْسابور ، وقُومِس ، والرَّيِّ ، وهَمَذَان ، وبغْداد ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، أنى قلت : « لفظى بالقرآن مخلوق » فهو كذّاب ، فإنى لم أقله ، إلا أنى قلتُ : أفعال العباد مخلوقة .

قلتُ : تأمَّلْ كلامه ، ما أذكاه ! ومعناه ــ والعلم عند الله ــ إنى لم أقل لفظى بالقرآن مخلوق ؛ لأن الكلام فى هذا خوض فى مسائل الكلام ، وصفاتِ الله [التى] (١) لا ينبغى الخوض فيها ، إلا للضرورة ، ولكنى قلتُ : أفعال العباد مخلوقة ، وهى قاعدة مُغنية عن تخصيص هذه المسألة بالذكر ؛ فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا ، وأفعالنا مخلوقة ، فألفاظنا مخلوقة .

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما فى المطبوعة .



بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن عليّ بن حجر

العسقلاني

٧٧٣ — ٨٥٢

الجزء الثالث عشر

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه، ونبه على أرقامها فى كل حديث
محمد فؤاد عبد الباقي

المكتبة السلفية

قال ابن بطال قوله فى حديث عائشة وغيره ، يقال لهم أحيوا ماخلقتم ، انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم بمضاهاتهم الله تعالى فى خلقه فبكتهم بأن قال إذا شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فأحيوها كما أحيا هو ما خلق ، وقال الكرمانى أسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم ، فأطلق لفظ الخلق عليهم استهزاء أو ضمن ، خلقتم ، معنى صورتم تشبيها بالخالق ، أو أطلق بناء على زعمهم فيه . قلت : والذى يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصورين لترجمة هذا الباب من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما صوروه أمر تعجيز ونسبة الخلق اليهم إنما هى على سبيل التهكم والاستهزاء دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالا والعلم عند الله تعالى ، ثم قال الكرمانى هذه الأحاديث تدل على أن العمل منسوب إلى العبد لأن معنى الكسب اعتبار الجهتين فيستفاد المطلوب منها ولعل غرض البخارى فى تكثير هذا النوع فى الباب وغيره بيان جواز مانقل عنه أنه قال ، لفظى بالقرآن مخلوق ، ان صح عنه . قلت : قد صح عنه أنه تبرأ من هذا الإطلاق فقال ، كل من نقل عنى انى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فقد كذب علىّ ، وانما قلت أفعال العباد مخلوقة ، أخرج ذلك غنجار فى ترجمة البخارى من تاريخ بخارا بسند صحيح إلى محمد بن نصر المروزى الإمام المشهور أنه سمع البخارى يقول ذلك ، ومن طريق أبى عمر وأحمد بن نصر النيسابورى الخفاف أنه سمع البخارى يقول ذلك

٥٧ — باب قِراءة الفاجر والمنافق ، وأصواتُهم وتِلاوتهم لاتجاوزُ حناجرَهم

٧٥٦٠ — حدّثنا هُدبة بن خالد حدثنا همامٌ حدثنا قتادةُ حدثنا أنسٌ « عن أبى موسى رضىَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : مَثلُ المؤمنِ الذى يَقرأُ القرآنَ كالأُترُجةِ طعمُها طيبٌ وريحُها طيبٌ ، والذى لا يقرأ كالتمرةِ طعمُها طيبٌ ولا ريحَ لها ، ومثَل الفاجرِ الذى يَقرأُ القرآنَ كمثل الرَّيحانةِ رِيحُها طيبٌ وطعمُها مُرٌّ ، ومثَلُ الفاجرِ الذى لايَقرأ القرآنَ كمثَلِ الحنظلَةِ طعمُها مُرٌّ ولا ريحَ لها »

٧٥٦١ — حدّثنا علىٌّ حدثنا هشامٌ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهرىِّ ح . وحدَّثنى أحمد بنُ صالح حدثنا عَنبَسةُ حدثنا يُونُس عن ابن شهاب أخبرنى يحيى بن عُروة بن الزُّبير أنه سَمعَ عُروَةَ بن الزُّبير يقولُ « قالت عائشة رضى الله عنها سأل أُناسٌ النبىَّ ﷺ عن الكهان فقال : انهمُ ليسُوا بشىء ، فقالوا يا رسولَ اللهِ فإنهم يُحدِّثون بالشىء يكون حقاً ، قال : فقال النبىُّ ﷺ تلكَ الكلمة مِنَ الحقِّ يخطفُها الجنىُّ فيُقرقِرُها فى أُذنِ وليِه كقرقرةِ الدجاجةِ فيَخلطون فيه أكثر مِن مائة كَذبةٍ »

٧٥٦٢ — حدّثنا أبو النُّعمان حدثنا مَهدِىُّ بن مَيمون سمعت محمد بن سِيرين يُحدِّثُ عن معبدِ بن سيرين عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : يخرُجُ ناسٌ من قِبَل المشرِقِ ويقرَءون القرآن لا يُجاوزُ

إرشاد الساري

لشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني

المتوفى سنة ٩٢٣ هـ.

ضبطه وصححه

محمد عبد العزيز الخالدي

الجزء الخامس عشر

يحتوي على الكتب التالية:

الفتن ـ الأحكام ـ التمني ـ أخبار الآحاد

الاعتصام بالكتاب والسُّنة ـ التوحيد

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

(أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال: **(أخبرنا ابن شهاب)** محمد بن مسلم **(عن أبي سلمة)** بن عبد الرحمن بن عوف **(عن أبي هريرة)** رضي الله عنه أنه **(قال: قال رسول الله ﷺ)**:

(ليس منا) أي ليس من أهل سُنّتنا **(من لم يتغن بالقرآن)** أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي وأكثر العلماء. وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس **(وزاد غيره)** غير أبي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغنى بالقرآن **(يجهر به)**. فهي جملة مبينة لقوله يتغن بالقرآن، فلن يكون المبين على خلاف البيان، فكيف يحمل على غير تحسين الصوت. والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن.

وقال في الفتح: وسيأتي قريبًا من طريق محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير المبهم في حديث الباب وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد بن إبراهيم التيمي والحديث واحد إلا أن بعضهم رواه بلفظ: ما أذن، وبعضهم بلفظ: ليس منا.

قال ابن بطال: مراد البخاري بهذا الباب إثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة إثبات العلم وليس كما ظن وإلا لتقاطعت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لا سيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن، وإنما قصد البخاري الإشارة إلى النكتة التي كانت سبب محنته بمسألة اللفظ فأشار بالترجمة إلى أن تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنها تسمى تغنيًا وهذا هو الحق اعتقادًا لا إطلاقًا حذرًا من الإيهام وفرارًا من الابتداع لمخالفة السلف في الإطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عني أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب، وإنما قلت إن أفعال العبادة مخلوقة.

٤٥ ـ باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«رَجُلٌ آتاهُ الله الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَرَجُلٌ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هذا فَعَلْتُ كَما يَفْعَلُ فَبَيَّنَ الله أَنَّ قِيامَهُ بِالْكِتابِ هُوَ فِعْلُهُ». وَقالَ: «﴿وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ وَٱخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] وَقالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَٱفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]».

(باب قول النبي ﷺ) في حديث الباب **(رجل آتاه الله)** عز وجل **(القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار)** ولأبي ذر عن الكشميهني آناء الليل وآناء النهار **(ورجل يقول لو أُوتيت مثل ما أُوتي هذا فعلت كما يفعل)** وقال البخاري **(فبين الله أن قيامه)** أي قيام الرجل **(بالكتاب هو فعله)** حيث